

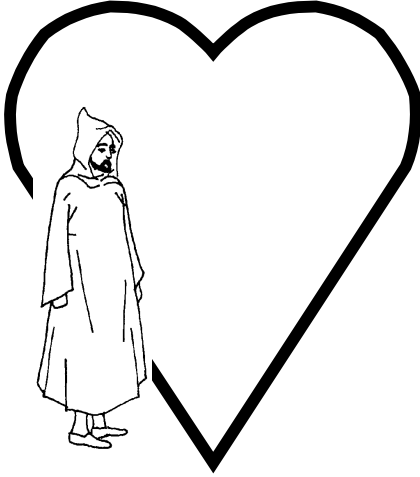
لأن الله أحبني

سلام ونعمة ومجد

الأسبوع الرابع اليوم الأول

الأهداف

- ١- في نهاية هذا الدرس سوف
- ٢- تبيّن ثلاثة نتائج للتبرير المذكورة في (رومية ٥: ١-١١).
- ٣- تبيّن الدليل على حقيقة محبة الله لنا.
- ٤- تبيّن العلاقة بين الإيمان والمشاعر في اليقين المسيحي.



إن الله يبرّر الفاجر لذا أستطيع أن أؤمن أنه بالإيمان برّني بناء على موت المسيح لأجلي كذبية. ولكن هل أستطيع أن أتيقن من هذا حقاً؟ وما سيحدث بعد التبرير؟ وهل يجعلني التبرير كاملاً؟ أليس ثمة خطر في أن تدفعني عقيدة التبرير بالإيمان إلى التراخي؟ أم أنه ربما أمر يجب تكرار حدوثه باستمرار خلال حياتي المسيحية؟ هذه بعض الأسئلة التي سنمعن التفكير فيها خلال هذا الأسبوع بينما ندرس الحوار الذي يقدمه بولس في (رومية ٥). فهو يفسر نتائج التبرير ويناقش بصورة وافية عمل المسيح لأجل تبريرنا ولأجل استمرارنا في حياة الإيمان.

مقدمة

بعد أن خرج المصلون من الكنيسة جرت بين بعض الشباب مناقشة حول العظة. وكان موضوع العظة: كيف تعرف إذا كانت خطاياك قد غفرت.

قال رامز:

"إنني أتمنى حقاً لو أعرف، فعقيدتي راسخة وأكيدة في يسوع ومحبة الله، وأنا أعلم أن يسوع مات لأجلي، وأتمنى حقاً أن أصبح على ما يرام. ولكن كيف أتأكد من ذلك؟ لنفرض أنني فشلت يوماً، ألا تظنون أن الله سيغضب مني؟"

أجاب جون:

"بالطبع لا، فأنا أعلم أن خطاياي قد غفرت، وأنا في طريقي إلى السماء. إنني أسبح الرب حقاً. ياله من أمر رائع، لم يعد عندي ما يقلق. ونادراً ما أخطئ في هذه الأيام، لأن الروح يساعدني ويقودني. وحتى إن أخطأت فهو يسامحني، لذلك فالأمر غير مهم. إنني مخلص وأنا أعلم ذلك. المسألة سهلة وما عليك إلا أن تثق بالله."

أما رأفت فقال:

"أنا لا أعرف ما إذا كنت مخلصاً أم لا. لكنني أعرف شيئاً واحداً وهو أننا نحتاج كل يوم إلى الغفران ثم التسليم والابتداء من جديد. لا يمكنكم الاعتماد على الماضي. فأنتم بحاجة إلى تبرير كل يوم. كيف أستطيع القول أنني بار؟ إن مساعدة الله اليومية لي هي وحدها التي تجعلني باراً."

قال جورج:

"أظن أنكم جميعا أنانيون جدا. فكل ما تفكرون فيه هو خلاصكم أنتم. فأما أن يصبح أحدكم مرآيا متكبرا كجون أو زاهدا تعيسا كرأفت. فالأمر البالغ الأهمية هو ما تفعله لأجل الآخرين، فالخدمة صلاة. فإذا خدمت الآخرين وعملت لأجلهم فهذا ما يريد الله منك. فانخرط في الخدمة وأنسى أمر نفسك. هذا هو رأيي."

إنني متأكد من أنك سمعت جميع هذه الآراء المختلفة خلال اجتماعات الشبيبة في كنيستك. فمن هو المصيب؟ أعط رأيك الآن. ثم عد في نهاية الدرس وانظر إن كان رأيك قد تغير.

رأيك

في نهاية اليوم ٢	في نهاية اليوم ١	الآن	
()	()	()	رامز
()	()	()	جون
()	()	()	رأفت
()	()	()	جورج
()	()	()	جميعهم
()	()	()	ولا واحد منهم
()	()	()	لا أعرف

لننتقل الآن إلى رومية ولندرس بدقة ما يقوله بولس في (رومية ٥) لنكتشف ما عناه بالنسبة لقرائه وتطبيق ذلك بالنسبة لنا نحن اليوم.

- ١- الحرف الذي يستهل به الإصحاح الخامس هو "ف" وهو يميز مرحلة جديدة في موضوع حوار بولس. واستخدام "من أجل ذلك" في (الآية ١٢) يشير إلى بداية مقطع آخر. (هناك "ف" أخرى في (الآية ٩) لكنها بالحقيقة جزء من المقطع رومية ٥: ١-١١).
 إن استخدام الـ "ف" و "إذ" في (الآية ١) يدل على أن هذا المقطع الجديد () أ - موضوع جديد تماما.
 () ب- استمرار لمادة الموضوع السابق.
 () ج- تفسير لنتائج ما قيل سابقا.
 () د- ليس أيًا من الثلاثة.

- ٢- أي الكلمات في (رومية ٥: ١) تشير إلى مادة موضوع الإصحاح الرابع؟

- ٣- إن زمن الفعل اليوناني "تبرّر" المستخدم هو الزمن التام مما يشير إلى "فعل أنجز في الماضي ونتائجه تستمر في الحاضر". وهكذا العنوان المناسب للمقطع (رومية ٥: ١-١١) هو "_____ التبرير."

- ٤- هناك ثلاث نتائج تذكر مباشرة في (الآيتين ١ و٢) وهي:

- أ - (الآية ١) "لنا _____"
 ب - (الآية ٢) "صار لنا _____"
 ج - (الآية ٣) "تفتخر على _____"
 (راجع كتابك المقدس)





٥- "السلام"، هو ضدّ "الحرب". فحينما تتوقف الحرب يعمّ السلام. فإذا كان لنا الآن "السلام مع الله" فهذا يشير إلى أننا كنا سابقا "في حرب مع الله" كيف وصف بولس هذه الحرب في (رومية ١: ١٨-٣: ٢٠)؟

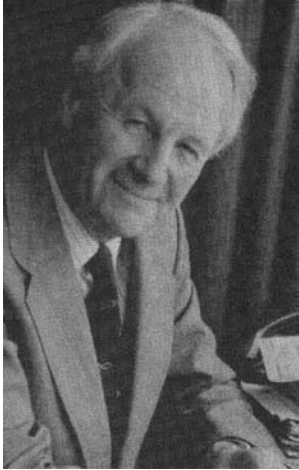
٦- كيف تم تغيير حالة الإنسان تلك؟

٧- فـ "السلام مع الله" لا يشير إلى ما نشعر به، بل إلى علاقتنا الفعلية بالله، فنحن في سلام مع الله. وقد تم إنجاز هذا السلام بواسطة عمل

٨- الكلمة المترجمة إلى كلمة "دخول" في (الآية ٢) تعني حرفيا "اقترب" أو "مثول" وهي الكلمة المستخدمة للإذن الممنوح بالدخول إلى حضرة الملك أو الإمبراطور. فلم يكن بوسع أحد أن يدخل إلى الحضرة الملكية بدون إذن خاص، وفي بعض الأحوال كانت عقوبة هذه المخالفة الموت (قارن مع أستير ٤: ١٥-٥: ٢). فبولس يقول هنا أن لنا دخولا إلى نعمة الله، وهو بذلك يشير إلى طبيعة الله في المحبة والرحمة، وهي أساس معاملات الله معنا. من الذي منحنا الدخول؟

كيف نفسر هذا التشبيه لتوضح ما يقوله بولس هنا؟

٩- بدلا من أن نكون تحت غضب الله ومحرومين من حضرته، فإننا الآن نختبر طبيعته الأساسية المتميزة المحبة والرحمة. وحسب ترجمة NEB "لقد سمح لنا بالدخول إلى دائرة نعمة الله" وبعبارة أخرى، نحن الآن نختبر بصورة مستمرة نعمة الله من خلال معاملته معنا. إن عبارة "نحن فيها مقيمون" تشير إلى أن هذه الخبرة خبرة (حالية/ سابقة) _____ ، وأنها (وقتيّة/ مستمرة) _____.



خادم الرب جون ستوت

١٠- هذه الخبرة الحالية والمستمرة لنعمة الله يقارنها بولس بـ "السلام" الذي يشير إلى (الماضي/ الحاضر/ المستقبل) _____.

١١- لا يكفي بولس بالنظر إلى النتيجة المباشرة التي نجمت عن التبشير (السلام مع الله)، وإلى خبرته الحالية للنعمة، لكنه يتطوع أيضا "إلى المستقبل حينما نشارك الله في مجده. ويعلق جون ستوت قائلا "إن مجد الله هنا يعني السماء، لأن الله سيعلن نفسه بالتمام في السماء. فإننا سنرى مجد الله هناك بل سنشارك فيه أيضا.... إن هذا رجاء مؤكد (وهو ما يدعو به جي. ب. فيلبس "اليقين السعيد") حتى أنه في مقدورنا أن نتمتع به الآن".

ويتابع جون ستوت، "هذه العبارات الثلاث ترسم صورة متوازنة للحياة المسيحية من حيث علاقتها بالله.

فلا يوجد هنا ما يشير إلى علاقتنا بمن حولنا، لكن طالما نتحدث عن علاقتنا بالله فإن هذه العبارات تؤلف ملخصا جميلا للحياة المسيحية: السلام والنعمة والمجد.

إن كلمة "سلام" تذكرنا بالعداوة السابقة التي انتهت الآن. وبالكلمة "نعمة" نقدر الأب الذي صالحنا، ويرضاه نقف أمامه الآن دائما. والكلمة "مجد" نتطوع إلى الأمام إلى مصيرنا الأبدي". وهكذا فإن السلام هو النتيجة المباشرة للتبشير ويشير إلى (الماضي/ الحاضر/ المستقبل).

- والنعمة هي النتيجة المستمرة للتبرير وتشير إلى _____ .
- والمجد هو النتيجة النهائية للتبرير وتشير إلى _____ .
- ١٢- وبعبارة أخرى إن التبرير هو الفعل الذي قام به الله فقادنا إلى علاقة مع الله مستمرة ودائمة. وقد حل في هذه العلاقة محل العداوة السابقة _____ ؛ ومصدر هذا _____ الله؛ وستكتمل هذه العلاقة وتصل إلى كمالها عندما نشارك في _____ .
- ١٣- ارجع مرة أخرى إلى مقدمة هذا الدرس، واكتب ماذا تقول الآن لرأفت؟

(ناقش في الحلقة)

- ١٤- لكن بولس واقعي. فلسنا في المجد بعد. والألم جزء لا يتجزأ من حياتنا الحاضرة. ومع ذلك يقول بولس إن موقفنا من الألم يجب أن يكون نفس موقفنا من المجد العتيق، ويستعمل كلمة واحدة في الحالين وهي كلمة _____ .

- ١٥- يبدو هذا لأول وهلة غريباً ومدهشاً. لكن بولس يوضح في (الآيات ٣-٥) بأننا نفتخر بسبب ما ينتج هذا الألم.

ويتضمن برهانه ثلاث خطوات:

(الآية ٣) الضيق ينتج _____ ، وهذا

(الآية ٤) بدوره ينتج _____ ، وهذا

(الآية ٤) بدوره ينتج _____ .

(راجع كتابك المقدس)

- ١٦- يعلق جون ستوت:

المرحلة الأولى: "لن نتعلم الصبر بدون ضيق لأنه بدون ضيق لن يكون هناك ما نصبر عليه"
 المرحلة الثانية: "الصبر هو صفة من تعرض للتجربة واجتازها"
 المرحلة الثالثة: "إن شخصيتنا المسيحية المتطورة التي تتضح وتتمو دليل على أن الله يعمل فينا بكل وسيلة ومن كل النواحي. إن عمل الله في حياتنا حقيقة واقعة تمنحنا الثقة بأنه لن يترك عمله ناقصاً. وما دام يعمل فينا الآن ليغير شخصيتنا وصفاتها سيوصلنا إلى المجد سالمين في النهاية."

لخص بكلماتك السبب الذي يدعونا لـ"فتخر في الضيقات":

- ١٧- يبدو هذا مدهشاً جداً ومعاكساً جداً للمواقف البشرية الطبيعية، حتى أننا قد نحاول فحص مدى صحتها. وقد يسأل سائل: "كيف تستطيع أن تعرف أن رجاء المجد هذا ليس مجرد تفكير نتمناه؟" يجيب بولس في (الآية ٥) "والرجاء لا يخزي". وبحسب ترجمة أخرى NEB ، "ورجاء (مجد) كهذا ليس مثار سخرية". يقدم بولس سبباً لقوله هذا، لأن

(راجع كتابك المقدس)



- ١٨- الدليل على المجد العتيد (وعلى الحق الذي كان بولس يقوله) هو اختبارنا الحالي لمحبة الله. لاحظ أن:
- أ - بولس لا يشير إلى محبتنا نحن لله، بل إلى محبة الله لنا، كما تبين الآيات التالية لهذه الآية.
- ب- إننا نختبر هذه المحبة بالروح القدس. وهذه أول مرة يرد فيها ذكر الروح القدس في حوار بولس. وسيعود إلى الحديث عنه بتفصيل وافي في الإصحاح الثامن.
- ما ردك على مسيحي قال: "لست متأكد من أنني سأشترك في مجد الله في المستقبل لأنني لا أشعر بأنني أحبه بالقدر الكافي".؟

- ١٩- كلمة "معطى" الواردة في (رومية ٥:٥) وردت في الأصل اليوناني في زمن الماضي (Aorist). وهذا يتضمن حدثا منفردا جرى في الماضي. أما كلمة "انسكبت" فتمثل الزمن النام في اليونانية. وهذا يتضمن _____.

- ٢٠- وهكذا نلاحظ مرة أخرى الفارق بين فعل حدث في الماضي، وهو إعطاء _____، واختبار مستمر في _____ لـ _____.

- ٢١- إن إعطاء الروح القدس حقيقة موضوعية (ليس لها علاقة بنا شخصيا من أية ناحية)، حدثت في الماضي في حياة المؤمن. ولكن هذا يؤدي إلى اختبارنا لأمر ما بصورة (شخصية) في الحاضر. فالاختبار مهم لأنه يشمل عواطفنا وشخصيتنا كلها. لكنه أيضا لا يمكن الوثوق به أو الاعتماد



عليه، لأن الاختبارات ليست دوما على حال واحدة، ومشاعرنا تتغير بسرعة، ولا نستطيع أبدا أن نتأكد من أننا لا نخدع أنفسنا. قالت أنيسة: "أشعر اليوم أنني فوق قمة العالم". أنا أعلم أن الله يحبني. انظروا كيف ساعدني فنجحت في المقابلة وحصلت على هذه الوظيفة. ما أطف كل شخص في المكتب. وأنا سعيدة جدا لأنني أعمل في مكتب السيد كمال...".

وفي اليوم التالي نقلت أنيسة لتعمل مع السيد ماهر الذي لا يحبه أحد. وفي مساء ذلك اليوم وصلت إلى المنزل فوجدت أخاها الأصغر وقد أصيب بحادث أثناء ركوبه دراجة نارية. فبدأت تتساءل عما إذا كان الله يحبها ويحب عائلتها حقا، وكان رد فعلها المباشر "هل فعلت شيئا يغضب الله؟".

على ماذا كانت تعتمد ثقة أنيسة بمحبة الله؟

هل تعتقد أنها كانت تمتلك ثقة حقيقية؟

(ناقش جوابك في الحلقة)

- ٢٢- مشاعر أنيسة، كمشاعرنا، لا يمكن الركون إليها. وبولس يعرف هذا، ولذلك قدم في (الآيات ٦-٨) دليلا موضوعيا (لا يمت بصلة ولا يعتمد إطلاقا علينا) على محبة الله. اقرأ هذه الآيات. ما هي الحقيقة أو العمل الذي يثبت محبة الله؟

- ٢٣- تتضمن (الآيات ٦-٨) مقارنة يجريها بولس بين ما قد يعمله إنسان لأجل إنسان آخر، وبين ما عمله الله لأجلنا. ما هي المقارنة؟ (انظر الآية ١٠)

٢٤- مثل هذا الفعل لا يصدر إلا عن المحبة الإلهية. ولا يوجد له أي تفسير آخر. والاستنتاج الوحيد الذي يمكن أن نستخلصه من موت المسيح هو أن الله أحب الإنسان محبة شديدة. لاحظ ما يقوله وليم باركلي:

"إن بولس واضح تماما حينما يعلن أن عملية الخلاص بكاملها، أي مجيء المسيح وموت المسيح، برهان على محبة الله. لقد حدث كل ذلك لأن الله أحبنا.

إلا أن الأمر يعرض علينا أحيانا، وكأن هناك مسيحا محبا وديعا يقف في جانب، بينما يقف الله المنتقم الغاضب في الجانب الآخر، ولكن ما أبعد هذه الصورة عن الحقيقة. إن الأمر بجملته ينبع من محبة الله. فالمسيح لم يأت ليغير موقف الله، ولكنه جاء ليظهر موقف الله من الإنسان، وهو نفس الموقف الذي وقفه دائما فيما مضى. لقد جاء المسيح ليقدم للإنسان برهانا، لا يمكن دحضه، على أن الله محبة".

فالبرهان على أن الله محبة هو إذن

وهذا يتضمن أن (أشْر بعلامة (✓) مقابل كل فكرة توافق عليها)

- (أ - المسيح أحبنا ولكن الله لم يحبنا.
- (ب - الله أحب البشر رغم خطيتهم وعدم جدارتهم.
- (ج - موت المسيح وفي مطالب قداسة الله.
- (د - لقد استطاع الله أن يحب البشر لأنهم بدأوا يحبونه.
- (هـ - لأن الله أحبني فقد دبر بنفسه الذبيحة الكاملة عن الخطيئة.

٢٥- اكتب إحدى العبارتين "حقيقة موضوعية" أو "شعور شخصي" مقابل كل مما يلي:

أ - موت المسيح

ب - اختبار محبة الله

ج - إعطاء الروح القدس

٢٦- يرنكز التيقن من محبة الله على

(أ - الحقيقة

(ب - الشعور

(ج - الحقيقة والشعور

(استمر في القراءة)

٢٧- إذ كنت قد أشرت مقابل (ب) فأنت تستند على أساس غير مضمون. تذكر مشاعر أنيسة غير المستقرة. إذا أشرت مقابل (أ) فأنت تدرك على نحو صحيح، أن اليقين بحسب بولس، ينبغي أن يستند إلى الحقيقة وليس إلى مشاعر غير مستقرة (لكنه يتحدث أيضا عن اختبار محبة الله). إذا أشرت مقابل (ج) فأنت تدرك أن بولس يبني على حقيقة موضوعية وهي موت المسيح، ولكنه يقدر أيضا الشعور باختبار محبة الله. فهناك مكان "للشعور". ما المشاعر الأخرى التي يذكرها بولس في (الآيات ١-٨)؟

٢٨- ما سبب أهمية مشاعر الفرح (التي ينتجها الفرح) والرجاء واختبار محبة الله؟

٢٩- ما العلاقة التي يجب أن توجد بين الحقيقة والشعور؟ (ناقش في الحلقة)



٣٠- عد إلى مطلع هذا الدرس واكتب ثلاثة نتائج للتبرير ذكرها بولس. ثم عين طبيعة كل منها، هل هي حقيقة أم شعور.

حقيقة / شعور	
أ -	
ب -	
ج -	

٣١- إذا وصفت أياً من هذه النتائج بأنها "شعور" فهذا يعني أنك ما زلت تظن أن "السلام" شعور. ادرس (البند ٥-٧) مرة أخرى. أما بولس، فقد اعتبر هذه النتائج الثلاث "حقائق" ولكن كيف عرف أنها صحيحة؟ ما الدليل الذي يشير إليه في (الآية ٥)؟

٣٢- ما الدليل الموضوعي على محبة الله؟

٣٣- عد إلى الأسبوع الثالث. ما هو أساس تبريرنا؟

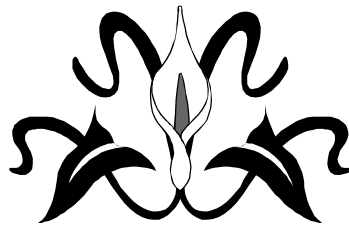
٣٤- إذن موت المسيح مهم بصورة أساسية. وهو حقيقة موضوعية تعطي:

أ - أساس _____

ب- والدليل على _____

٣٥- عد إلى الجدول في الأول الدرس وتحقق من إجاباتك مرة أخرى. ما نصيحتك لأنيسة الآن؟ (البند ٢١)

(ناقش في الحلقة)



الأجوبة:

- ١- (ج)
- ٢- تيررنا بالإيمان
- ٣- نتائج
- ٥- قال إنا كنا تحت غضب الله بسبب الخطية (استخدم كلماتك)
- ٦- غفرت خطيئة الإنسان فهو مبرر بموت المسيح (استخدم كلماتك)
- ٧- ربنا يسوع المسيح
- ٨- يسوع المسيح ؛ (كلماتك)
- ٩- حالية ؛ مستمرة
- ١٠- الماضي
- ١١- الماضي ؛ الحاضر ؛ المستقبل
- ١٢- السلام ؛ النعمة ؛ مجد الله
- ١٤- نفتخر
- ١٨- الجواب في البند ١٨
- ١٩- انظر البند ٣
- ٢٠- الروح القدس ؛ الحاضر ؛ محبة الله
- ٢٢- موت المسيح
- ٢٣- قد تدفع المحبة البشرية إنسان ليموت لأجل إنسان صالح. أما محبة الله فكانت مستعدة للموت لأجلنا نحن الخطاة أعداء الله.
- ٢٤- موت المسيح ؛ ب ، ج ، هـ
- ٢٥- (أ و ج) حقيقة موضوعية ؛ (ب) شعور ذاتي
- ٢٧- للافتخار (الآيتان ٢،٣) والرجاء (الآيتان ٢،٥)
- ٢٨- انظر البند ٢١، (ناقش في الحلقة)
- ٣٠- تحقق من جوابك بالمقارنة مع البنود ٤ - ١٢
- ٣١- اختبار محبة الله
- ٣٢- موت المسيح لأجل الخطاة.
- ٣٣- موت المسيح

